وكان عطبه بحميه ولما احتضر اشهد على نفسه قاضي القضاة الحنفي وغيره انه لم يأذن لاحد
في السلوك وتبرا من جماعة مات سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة.

ابو الفضل الاحمدي تلميذ الخواص ورفيق الشعراوي وشيخه كان من الراسخين في الطريق
وارباب الدرايه رفيع المنزلة والمكانه متخليا عن الوظايف متحليا بعلية المحاسن واللطائف
وكان يرى بواطن الخلق وما فيها كما يرى ما في الاناء البلور وله نفوذ البصر في كل شيء
ببصره تطورات الاعمال ويرى صورها ومعارجها وينام بالليل خمسة عشر درجة فقط
ولا يمنع بصره على حجب وستور ويرى اصحاب النوبة في جميع الاقطار ويعرف من ولي منهم و
عزل وكان كالخضر في كونه لا يستطيع متشرع ان يصحبه لدقة مداركه وحقائقهما وكل من انكر
عليه عطب وكان متقشفا مأكلا وملبسا ويملأ بيوت الاخلية ويعاوي الكلاب وكان
الحلال من الحرام قدم له الشعراوي رغيفا وصار يفتت منه ويرمي للكلاب يمينا وشمالا الا
بين يديه شيئا فاجتمع منه نحو الربع فاكله وقال كان فيه قمح مخلوطا من حلال وحرام فهو
لي فقال له وهو دقيق فقال ان الله على كل شيء قدير وكان يرى ملك الموت ويحادثه كثيرا
واجتمع بالمسيح بنواقلين بمصر يقظة وسأله عن اشياء فسر ذلك ومن كلامه اجعل
العمل لا تتخذ وسيلة لمقاصد النفوس وقال من نظر الى ثواب عمله عاجلا او آجلا خرج عن
العبودية وقال لا تسب من احدا لأجل فعله المذموم لا لعينه فانك لا تدري بم يختم له ذلك وقال
للصوفية كلام لا يمشي الا على قواعد المعتزلة او الفلاسفة فالعاقل لا يبادر بانكاره الا
تأمل ادلتهم فما كل ما قاله اولئك باطل وقال كف غضبك عمن يؤذيك فانه مسلط عليك
بامر ربك فانك ان غضبت عليه زاد تسلطه عليك وقال لا تركن الى شيء ولا تأمن نفسك
في شيء ولا تختر لنفسك حالا تكون عليها مع الله بل سلم الامر له طوعا قبل تسليمه كرها
وقال لا تقرب وليا الا بالادب وان باسطك فان قلوبهم مملوكة ونفوسهم مفقودة وعقو
غير معقولة يمقتون على اقل من قليل ويسامحون في كثير وقال اذا نزل بك بلاء فبادر
سؤال العفو والعافية وان كنت صبورا اظهارا للضعف وقال الشريعة والحقيقة كفتا
ميزان وانت فيها فكل كفة حصل لك ميل اليها كنت من اهلها فان ملت اليهما كنت حكيم
الزمان وقال اذا فاجاك حال من الحق فلا تدفعه ولا تجلبه بحواسك وعقلك فانه سوء
ادب واحذر ان تظهر لك حال او وصف دون ان يتولى الله ذلك بغير اختيارك وقال
حقيقة القرب من الله الغيبة عن شهود القرب فان شهود القرب يمنع العلم بالقرب و
اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقال احذر ان تركن الى نفسك الظالمة ولا تركنوا الى

الدين



الذين ظلموا وقال سألت الله ان يحجب عني ما يفعله الناس في بيوتهم فلم يحجب وله في ذلك
حكم واسرار وانا في شدة لذلك ورأى عند ابي العباس الحريثي رجلا اخلاه وقد طعن في
السن وهو يذكر بصوت خفي للجوع والسهر فقال اخرجه فان الله يكره من يعبده على حرف
والخلق كالشجر ثمن طعمه حنظلا لا يكون تفاحا وعكسه ولو فعلت به ما فعلت ثم قال
للمختلي اخرج يا فقير كل واشرب وما سبق لك من الله في الازل يصل اليك مات سنة اثنتي
واربعين وتسعمائة قاصدا للحج ودفن ببدر.

ابو العباس احمد بن محمد الغمري المشهور بالولاية والعلم المتلفع بمروط التقوى والحلم
كان وافر الجلالة ظاهر المهابة قدره عظيم ونظيره في عصره عديم منقطع القرين تخضع لهيبته
اسد العرين اتاه جمع يطلبون التلقين فقال حرزوا انيتكم في طلب الطريق والا حصل لكم
المقت فما تجرأ احد منهم ان يتقدم اليه وقال من لعب بالطريق لعبت به قال شيخنا
الشعراوي رأيته مرة واحدة وكان يكثر عمارة المساجد بالريف يقال عمر خمسين جامعا
وكان معانا في نقل العمد الرخام من الكيمان والبلاد الكفرية اخبر عنه الشيخ محمد الطنيخي
قال سافرنا معه الى كوم عال فصار يفتش في الارض فيعلم علامة وقال لنا احفروا تحت
العلامات فلم تخط حفرة واحدة حتى ظهرت رؤوس العمد وهي واقفة وكان جبلا راسيا علما
وعملا يقال عمر جامعه بمصر من عمالي وضعه تحت سجادته وصار يأخذ منه وينفق
ثم ان ما ذكر من نسبة الجامع الذي بمصر المشهور الان به اليه هو ما اشتهر على الالسنة
وجرى عليه جمع من المؤرخين جازمين به ولا ينافيه ما تقدم من ان الذي عمره ابوه الشيخ
محمد فان الاب انشأ غالب الايوان الكبير واقام فيه الجمعة ثم مات قبل تمامه فاكمله الشيخ
ابو العباس ودفن به فنسب اليه ثم ان الحافظ ابا الفضل بن حجر لشدة تعصبه على الصوفية
وبغضه اياهم عاب عليه عمارته وجعل ذلك من منقصاته مع كونه ذكر عمارة غالب جوامع
مصر ومدارسها التي اخذت ارض كثير منها غصبا واخذت بيوت الناس واخرج ملاكها
منها جبرا وهدمت بغير رضاهم واستعمل فيها بالعسف والضرب والسخرة ولم يعب عليهم
ذلك ولا تعرض له وعبارته في انبائه محمد بن عمر الغمري كان مذكورا بالصلاح والخير
وللناس فيه اعتقاد وعمر في وسط امير الجيوش جامعا فعاب عليه اهل العلم ذلك وانا
كنت ممن راسله بترك اقامة الجمعة فيه فلم يقبل واعتذر بان الفقراء طلبوا منه ذلك
وعجل بالصلاة فيه بمجرد فراغ الجهة القبلية واتفق ان رجلا من اهل السوق المذكور
اسمه قليفل تبرع من ماله بعمارة المأذنة ومات الشيخ وغالب الجامع لم يكمل عمارته الى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)